@ 42 @ العموم في قوله تعالى : { لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا } ، وقوله : { لَّيْسَ عَلَى الاٌّ عْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الاٌّ عْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ } وقوله تعالى : { رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا } . .

وجاء الحديث ففرق بين عموم النهي في قوله صلى ا عليه وسلم : (ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عنه فانتهوا) وقد جاء هذا التذييل على هذه الآية بقوله تعالى : { وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ آلْعِقَابِ } إيذاناً بأن هذا التكليف لا هوادة فيه ، وأنه ملزم للأمة سراً وعلناً ، وأن من خالف شيئاً منه يتوجه إليه هذا الإنذار الشديد ، لأن معصيته معصية ، وطاعته من طاعة ا { مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ } ولعلم عند ا تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { لِلْفُقَرَآءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلائِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } . في هذه الآية الكريمة وصف شامل للمهاجرين في دوافع الهجرة : أنهم { يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً } ، وغايتها : وهي { وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } ، والحكم لهم بأنهم { أُوْلائِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } . .

ومنطوق هذه الأوصاف يدل بمفهومه أنه خاص بالمهاجرين ، مع أنه جاءت نصوص أخرى تدل على مشاركة الأنصار لهم فيه : منها قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلائِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ } ، وقوله تعالى بعدها : { وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوَلائِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً } . .

فذكر المهاجرين بالجهاد بالمال والنفس ، وذكر معهم الأنصار بالإيواء والنصر ، ووصف الفريقين معاً بولاية بعضهم لبعض ، وأثبت لهم معاً حقيقة الإيمان { أُوَلائِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً } ، أي الصادقون في إيمانهم ، فاستوى الأنصار مع المهاجرين في عامل النصرة وفي صدق الإيمان . .

وفي قوله تعالى : { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ

يُحِبّ ُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مّ ِمّ َآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }